

46 | إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام - باب صلاة الكسوف :

الحديث 451-551 | أ.د.حسن بخاري

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه الصلاة والسلام على عبد الله ورسوله سيدنا ونبينا محمد بن عبد الله وعلى الله وصحبه ومن استن بسننته اما بعد ايها الاخوة الكرام فمن رحاب البيت الحرام ينعقد هذا المجلس الاسبوعي الرابع والستون - 00:00:01

بعون الله تعالى وتوفيقه من مجالس مدارستنا لشرح الامام تقى الدين محمد بن علي بن وهب بن دقيق العيد رحمه الله تعالى على احاديث عمدة الأحكام من كتاب خير الانام صلى الله عليه واله وسلم للامام الحافظ عبد الغني المقدسي - 00:00:28

رحمه الله تعالى في هذا اليوم الرابعteen التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست واربعين واربعمائة والف من هجرة النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام. وفي هذا المجلس نتم ما جاء في باب الخسوف وفيه حديثان باقيان. الثالث والرابع حديث عائشة - 00:00:48

شتاء وحديث أبي موسى الشعري رضي الله تعالى عنهمَا وكنا قد استفتحنا الباب في المجلس الماضي في الأسبوع المنصرم وبه يتم ما يتعلق بأحد حديث هذا الباب سائلين الله التوفيق والسداد والهداية والرشاد. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين - 00:01:10

والصلوة والسلام على سيد الأولين والآخرين نبينا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين اللهم اغفر لشيخنا ولوالديه ولنا ولوالدينا وللمسلمين قال المصنف رحمه الله الحديث الثالث وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:01:32

فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فاطال القيام ثم ركع فاطال الرکوع ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الأول. ثم ركع فاطال الرکوع وهو دون الرکوع الأول - 00:02:02

ثم قام ثم سجد فاطال السجود ثم فعل في الركعة الأولى مثل ما فعل في الركعة الأولى ثم انصرف وقد تجلت الشمس. فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه. ثم قال إن الشمس - 00:02:22

القمر ايتان من ايات الله عز وجل لا يخسفان لموت احد ولا لحياته. فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكربلا وصلوا وتصدقوا. ثم قال يا امة محمد والله ما من أحد غير من الله ان يزني عبده او تزني امته. يا امة محمد والله لو تعلمو - 00:02:41

ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا وفي لفظ فاستكملي اربع ركعات واربع سجادات. هذا الحديث المخرج في الصحيحين عن امنا عائشة رضي الله عنها هو صلة لما سبق من احاديث الباب فيما يتعلق بصلوة الخسوف - 00:03:11

وفي الحديث مما افرد المصنف لاجله ولاجله اتي بالحديث ما يتعلق بصفة الصلاة واثبات طول اركانها قيام قراءة وركوعا وسجودا وما بينها من الاركان كما سيأتي في كتاب الشراح رحمة الله تعالى. وفيه ايضا طرف من - 00:03:34

صلوة الله عليه وسلم التي تكلم بها في هذا الحديث العظيم وهو صلاة الخسوف. وفي الحديث ايضا آما من الفوائد مما سيذكره المصنف رحمة الله تعالى مسائل عددة. ومنها ما لم يتعرض له وذكره بعض الشراح - 00:03:54

وما جاء في اخر الحديث من موعظه صلى الله عليه وسلم بهذه المناسبة الباعثة على الخوف من الله تعالى وتذكير الامة باحياء هذه

العبادة القلبية كما تقدم في المجلس المنصرم. وان هذا الحدث العظيم اعني الكسوف او الخسوف - 00:04:14
يتعلق به من التقرب الى الله. ومما شرع لنا من العبادة جانباً. احدهما بدني وهو الصلاة. وما يتعلّق بها من احكام. والثاني قلبي وهو - الخوف والوجل والفزع الذي ينبغي ان يكون عامراً في القلوب التي تقوم فتصلي لله في هذه الحالات العظام المشار إليها -

00:04:34

الخسوف والكسوف وما يلحق بها من الاحاديث الكونية التي تخرج عن نظام العادة وسنتن الكون. فالخوف الذي امر به النبي عليه الصلاة والسلام وخوف به وذكر ان هذا من مقاصد هذه العبادة الجليلة اقتربنا في هذا الحديث بموعظة - 00:05:00
بعض الكبار قال والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته ما مناسبة ذكر هذا الذنب خاصة من بين الكبار. ليش ما ذكر الريا؟ لما لم يذكر السحر - 00:05:20

لما لم يذكر عقوق الوالدين وغيرها من الكبار التي جاءت بمثلها النصوص في التهويل من شأنها. فلما خص هذا وقال الامام الصناعي رحمه الله يظهر في تخصيص الزنا نكتة سرية كنت ايضاً كتبتها على هامش نسختي من - 00:05:38
فتحي الباري قال وذلك انه قد ثبت انه لا يزني العبد حين يزني وهو مؤمن. يشير الى الحديث وان الایمان يفارقه ويكون كالظللة. وقد ثبت ان الایمان نور في القلب. فكما ان الشمس فارقها نور - 00:05:58

بالكسوف فليحذر العبد المؤمن ان يتعرض لزوال نور قلبه وخشوفه. والشيء بالشيء يذكر وهيفائدة لطيفة كن مستملحة منه رحمه الله تعالى. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله الكلام عليه من وجوهه. احدها ما يتعلق بلفظ الخسوف بالنسبة الى الشمس -

00:06:16

واقامة هذه الصلاة في جماعة. وقد تقدم. يعني في الحديثين الاولين يشير الى مسألتين اولاًهما اثبات صلاة الخسوف جماعة كما ذهب اليه الجمهور خلافاً للحنفية رحم الله الجميع والثانية مسألة تبادل لفظ الخسوف والكسوف بالنسبة للشمس والقمر - 00:06:43
خلافاً لما ذهب اليه بعض اهل اللغة وبعض الشرعيين وبعض الشرعيين من تخصيص الخسوف بالقمر والكسوف بالشمس وان ذلك لا يلزم ولاجل هذا جاءت السنة كشفت الشمس وهذا قال خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيأتي ايضاً في حديث - 00:07:08

بموسى رضي الله عنه قال خسفت الشمس في زمان النبي صلى الله عليه وسلم. فاذا لا حرج لغة واصطلاحاً ان تقول في الشمس خسوفاً وكسوفاً ومثل ذلك في القمر وهذا مناسب للتنبيه على ما تقدم ذكره في ليلة الدرس المنصرم ان لفظة خسف وكشف تصح في كل منها ثلاث لغات - 00:07:28

خسف وخشوف وانخفاف. ومثله خسف وكشف وانكساف. وتقدم هناك ان قوله خسف صحيح ان لغة وكتبت قد اشرت الى انها قرأتان صحيحتان في آية سورة القيمة فاذا برق البصر وخشوف القمر - 00:07:50

وهو وهم او سبق لسان. والصواب ان القراءة العشرية الصحيحة خسف ببناء للمعلوم. واما خسف بالبناء لما لم يسمى بعيده فمقروء به فيما وراء العشرة من القراءة الشاذة مما نسب الى ابن ابي اسحاق وعيسى والاعرج وابن ابي عبلة وابي حبيبة رحم الله الجميع -

00:08:10

فقد وقع في قراءتهم خسف فهو اذا ووجه في اللغة ووجه قرأ به في غير العشرات المتواترة والله اعلم احسن الله اليكم. قال رحمه الله الثاني قولها فاطمال القيام لم تحد فيه حدا - 00:08:30

وقد ذكروا انه نحو من سورة البقرة لحديث اخر ورد فيه. هذا الحديث في لفظ عائشة رضي الله عنها قالت فصلى فقال القيام ما ذكرت حدا لهذا الطول والفقهاء يفهمون ضبط هذه المقادير بما يبني عليه من الاحكام. فاذا قلت ان السنة في صلاة الكسوف طول القيام. فما مقدار - 00:08:50

لان هذا امر نسبي فيمكن ان تكون الصفتان من القرآن من المصحف طولية بالنسبة الى الصفحة ويمكن ان تكون السورة ذات الثلاثين آية طويلة بالنسبة الى قصار المفصل لكن هذا يحتاج الى ضبط لان الطول والقصر امر نسبي. فلما كان هذا طويلاً حده بعض

بقرة وهذا ليس اجتهادا يعني من غير نص بل هو عمل بما جاء في بعض الروايات ومنها حديث ابن عباس. رضي الله عنهمما في الصحيحين فانه صريح حيث قال قياما طويلا نحو من قراءة سورة البقرة - 00:09:39

فنص على ذلك فجعلوا هذا ضابطا للقيام وما عدا ذلك فيمكن ان يكون قريبا منه لكن اذا اردت ان تحاول معرفة مقدار طول صلاته عليه الصلاة والسلام فهو على هذا النحو وعند الدورة قطني ايضا من حديث عائشة رضي الله عنها - 00:09:57

انها قدرت قراءته في الركعة الاولى او ذكرت قراءته في الركعة الاولى بالعنكبوت او الروم. وفي الثانية بسورة ياسين وروي مثله عن علي رضي الله عنه انهم حرزوا قراءته بالروم وياسين او العنكبوب. فهذه - 00:10:16

مقادير اطولها ما جاء في حديث ابن عباس رضي الله عنهمما وهو الموافق للوصف بالطول كما سيأتيك في حديث ابي موسى فصلى لا صلاة او فقام قياما طويلا لم ارى مثله قط. فكان هذا حدثا في صلاته صلى الله عليه وسلم ما عاهده الصحابة - 00:10:36

منه عليه الصلاة والسلام احسن الله اليكم. قال رحمة الله وقولها فاطال الركوع لم تحد فيه حدا. وذكر اصحاب انه نحو من مائة اية. واختار غيرهم عدم التحديد الا بما لا يضر من خلفه. طيب - 00:10:56

سنة الركوع في صلاة الكسوف اطالته. فنعود الى السؤال ثانية ما مقدار الاطالة وما ضابطوها لم يأتي في الاحاديث تحديد هذا لكنه في حديث عائشة رضي الله عنها جاء مطلقا كما اطلقت القيام فاطال القيام قالت ثم - 00:11:20

ثم ركع فاطال الركوع ذكر بعض الشافعية تقدير هذا الركوع بنحو من قراءة مائة اية فاذا قلنا ان القيام بقدر سورة البقرة والبقرة مئتان وبضع وثمانون اية على اختلاف في العدد - 00:11:40

فان المئة هي دون النصف من القيام بهذا القدر الذي قدروه. قال واختار غيرهم عدم التحديد الا بما لا يضر من خلفه يعني يراعي فيه حال المأمورين. ولو لم نجد نصا فانا نجد اصلا عاما في السنة وهدي - 00:11:57

صلى الله عليه وسلم في الصلوات. وهو تقارب اركانها من حيث الطول والقصر كما حكى البراء وغيره رضي الله عنه لما قال رمقت الصلاة مع محمد صلى الله عليه وسلم فوجدت قيامه فركوع - 00:12:17

فاعتداله فسجوده فجلوشه قريبا من السواء. هذا الهدي النبوى يصلح ان يكون ضابطا ومعيارا. فيكون طول الركوع قريبا من طول القيام ومع ما جاء في بعض الرواية ايضا وصف الركوع بالطول الشديد. وانه ايضا كان - 00:12:35

في بعض الرواية نحو من قيامه فهو على المقاربة موافق لما ثبت في سنته عامة صلى الله عليه وسلم من تقارب اركان فيها من حيث الطول والقصر احسن الله اليكم. قال رحمة الله ثم قام وقولها ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الاول - 00:12:55

يقتضي ان ان سنة هذه الصلاة تقصير القيام الثاني يعني الاول وقد تقدم قول من استحب ذلك في جميع الصلوات. ثم قام فاطال القيام اي قيام هذا القيام من الركوع الاول في الركعة الاولى - 00:13:17

لان في الركعة رکوعان فهو رکع الرکوع الاول ثم قام. وهذا القيام ليس سمع الله لمن حمده وربنا ولكل الحمد. بل هو عودة بعد سمع الله لمن حمده عودة الى القرآن الفاتحة وسورة كما سيأتي. مقدار هذا القيام الثاني كما قال دون القيام الاول. وهذا - 00:13:37

حكته عائشة رضي الله عنها فناسب ان يكون دليلا عند الفقهاء ان يكون القيام الثاني اقصر من القيام الاول واذا حددت الاول بمقدار فلك ان تبني عليه مقدار القيام الثاني. وهذا ايضا شأن عام في سنته عليه الصلاة والسلام في الصلوات - 00:13:57

كما تقدم ايضا هناك في باب القراءة في الصلاة. حيث جاءت الاحاديث كحديث ابي سعيد الخضري رضي الله عنه وغيره ان انه صلى الله الله عليه وسلم كان اذا صلى - 00:14:17

كانت الركعة الثانية قريبا من النصف من الركعة الاولى في القراءة ومقدار طولها في القيام. وهذا ضابط عام ايضا يصلح ان يكون مناسبا في مثل هذا المقام احسن الله اليكم. قال رحمة الله وكان السبب فيه ان النشاط في الركعة الاولى يكون اكثر. السبب فيه في ماذا - 00:14:30

في طول الركعة الاولى في القيام الاول في القراءات عن القيام الثاني. وكان السبب وكان السبب فيه ان النشاط في الركعة الاولى

يكون اكثراً فيناسب التخفيف في الثانية حذراً من الملال. طيب والركعة الثانية بقيامها الاول والثاني - 00:14:52
سيكون متناقضاً وهذا ستأتي الاشارة اليه. نعم والفقهاء اتفقوا على القراءة في هذا القيام الثاني اعني الذين قالوا بهذه الكيفية في صلاة الكسوف وجمهورهم على قراءة الفاتحة فيه الا بعض اصحابه ما لك. الذين قالوا بهذه الكيفية في صلاة الكسوف من -

00:15:17

اقصد ايش يقصد بهذه الكيفية ركوعان في ركعة. لأن من الفقهاء من قال صلاة النوافل رسائل الكسوف رسائل النوافل ركوع واحد في كل ركعة وهو قول من نعم فهو يشير هنا الى مذهب الجمهور. القائلين بأن صلاة الكسوف على غير المعتاد في الصلوات في كل ركعة ركوعان -

00:15:41

او ثلاثة او اربعة او خمسة كما صحت بها الروايات فعلى طريقة الجمهور اذا كان في كل ركعة ركوعان وبعد الركوع الاول قيام وعودة الى القراءة. السؤال في الركعة الاولى قرأ الفاتحة وسورة طويلة البقرة او نحوها. ركع رفع - 00:16:07
سيعود الى القراءة هل يعيد الفاتحة او يستمر في القراءة بصورة اخرى او سورة ما اكملها فيعود الى اكمالها قال والفقهاء قال والفقهاء اتفقوا على القراءة في هذا القيام الثاني - 00:16:27

اعني الذين قالوا بهذه الكيفية في صلاة الكسوف. يقصد الجمهور ما عدا الحنفية. نعم. وجمهورهم على قراءة فاتحة فيه الا بعض اصحابه ما لك. جمهور الجمهور المالكي شافعية حنابلة هم القائلون بهذه الصفة ركوعان في ركعة او اكثراً - 00:16:45
هؤلاء عامتهم واغلبهم جعل قراءة الفاتحة في القيام الثاني. قال الا بعض اصحابه ما لك ويقصد به الامام الفقيه محمد بن مسلمة المالكي. نعم قال الا بعض اصحابه ما لك وكأنه رأها ركعة واحدة زيد فيها ركوع - 00:17:07

والرکعة الواحدة لا تثنى الفاتحة فيها وهذا يمكن ان يؤخذ من الحديث كما سننبه عليه في موضعه. السؤال ما دليل الجمهور في قراءة الفاتحة مرة ثانية بعد الركوع الاول ما الدليل - 00:17:29

هل جاء في الروايات انه قرأ الفاتحة في القيام الثاني اي قياس؟ لا صلاة لمن لم يقرأ طب هو قرأ في الركعة الاولى يقول ابن الملقن رحمة الله واعلم اني لم ارى في الاحاديث قراءة الفاتحة في كل قيام - 00:17:51
لا يوجد في الاحاديث نص صريح بان القيام الثاني يتبع في اعادة الفاتحة. قال وانما فيها يعني في عامة الاحاديث في صلاة الكسوف انه قرأ فيها فقط وهذا يصدق ان يكون القيام الاول في الركعة الاولى مع القيام الاول في الركعة الثانية. فالذي ذهب اليه بعض المالكية ليس بعيداً - 00:18:21

يعني ليس باطلاً ليس مصادماً لنص في الرواية فهو قول اجتهادي محتمل. واذا اضفت اليه التوجيه الذي ذكره المصنف يبدو وجهاً.
قال كأنه رأها ركعة واحدة فيها ركوع والرکعة الواحدة لا تثنى فيها الفاتحة - 00:18:45
في ركعة واحدة غاية ما فيها انه زيد فيها ركوع. اذا رکع ثم رفع عاد فقرأ سورة من القرآن دون اعادة الفاتحة لانه لا يزال في الركعة الاولى واذا فعل الثانية فمثلاً. اذا اضفت الى ذلك قول عائشة رضي الله عنها فصلى اربع ركعات واربع سجادات - 00:19:03
في رکعتين فالفقهاء اذا سألتمكم رکعة؟ يقول لك رکعتين اذا هي رکعة واحدة فيها رکوعان. فالنظر الى هذا المعنى مع عدم وجود صريح في الرواية لعله يشهد لما ذهب اليه بعض الفقهاء - 00:19:25

انما الذي عليه عامة الفقهاء واغلبهم اعادة قراءة الفاتحة في كل قيام بعد الاول. القيام الثاني والثالث والرابع. قال ابن ملقن رحمة الله وفي البخاري من عائشة رضي الله عنها انه قرأ سورة طويلة ثم رکع فاطماً. ثم رفع رأسه ثم استفتح سورة - 00:19:40
اخري ثم رکع ظاهر هذا انه ما قرأ الفاتحة. والجمهور يتأولونه على انه استفتح سورة اخرى بعد الفاتحة قال رحمة الله وفي مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه انه قرأ سورتين وصلى رکعتين - 00:20:05

قرأ سورتين وصلى رکعتين هذا ايضاً ظاهره يشير الى ما ذهب اليه. قال رحمة الله وكان من اوجبهما في القيام الثاني يعني الجمهور الحقه بالرکعة الكاملة والله اعلم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله الثالث - 00:20:25

قولها طيب اما منصوص مذهب الامام مالك رحمة الله فهو كالجمهور. قراءة الفاتحة في كل قيام الثالث قولها ثم سجد فاطماً

السجود. يقتضي طول السجود في هذه الصلاة وظاهر مذهب مالك والشافعي رحمة الله لا يطول السجود فيها. طيب اذا ماذا يفعل

- 00:20:45

مذهب مالك والشافعي عدم تطويل السجود في صلاة الكسوف فماذا يفعل يصلح ويقتصر في السجود على قدره في سائر الصلوات.
في سائر الصلوات كم يسجد؟ عشر تسبيحات مثلها في يجعل السجود غير مطول - 00:21:10

كالقيام والركوع وبهذا قال جمهور الشافعية وابن القاسم من المالكية ان سجود صلاة الكسوف لا تطويل فيه. نعم. قال وذكر الشيخ ابو اسحاق الشيرازي عن ابي العباس ابن سريج انه يطيل السجود كما يطيل الركوع. فنص على هذا - 00:21:31
من سريج من ائمة الشافعية المتقدمين على ان السنة في صلاة الكسوف تطويل السجود كما في الركوع. ونقله عنه الشيخ بوسحق الشرازي شيخ الشافعية في زمانه في بلاده ما وراء النهر - 00:21:54

قال ثم قال وليس بشيء من القائل؟ ابو اسحاق الشيرازي رحمه الله. ثم قال وليس بشيء لان الشافعي لم يذكر ذلك ولا نقل ذلك في خبر ولو كان قد اطال لنقل كما نقل في القراءة والركوع. ثم قال ابو اسحاق الشرازي وليس بشيء متعقبا ما نقله عن ابن - 00:22:09
من ذكر استحباب اطالة السجود. لم؟ قال لان الشافعي لم يذكر ذلك. فعل نقدة لما ذكره لما ذكر ابن سريج على انه ليس في منصوص الشافعية فلا يصح نسبته الى امام المذهب. قال ولا نقل ذلك في خبر ايش يقصد - 00:22:33

لم تثبت به الرواية. طيب وهذا الحديث لعله مما فاته رحمة الله وهذا يشير الى ان بعض اهل العلم اذا لم يكن من المعتنين بالحديث رواية وتحصيلا وجمعا قد يفوته بعض - 00:22:53

الروايات الصحيحة التي تبني عليها مسائل في الفقه. والا فابو اسحاق الشيرازي شيخ الشافعية بلا منازع. وكتبه العمدة في المذهب سواء وفي الاصول اللمع وشرح اللمع او كان في الفقه كالمهر وغیره من كتب المذهب التي اصبحت عمدة الناس الى زمان اليوم الى زماننا هذا - 00:23:09

عمدة الشافعية في الفقه فروعها واصولا كتب الامام ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله ومع ذلك قال ولا نقل ذلك في خبر ولو كان قد اطال لنقل كما نقل في قراءة والركوع - 00:23:29

هذا مما فاته رحمة الله. في الذي يستدرك على كلامه رحمة الله تعالى شيئا الاول ما اشرت اليه وهو نفيه ان يكون ذلك قد ثبت في الرواية الصحيح كما سمعت في هذا الحديث وغیره من الاحاديث ليست رواية يتيمة. حديث عائشة حديث ابن عباس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص حديث - 00:23:44

جابر وغیرها كثيرا لهم رضي الله عنهم وصفوا الطول في هذه الاركان بالذات القيام والركوع والسجود. فهذا من اخواتي الذي يحصل بعض الائمة مع علو اقدارهم. رحم الله تعالى الجميع. وهذا يدل على ان الكمال عزيز. وان العلم لم - 00:24:07
يسعه لم يستوعبه واحد لكنه في مجموع علم العلماء رحمة الله تعالى. والموضع الثاني من الاستدراك نسبة هذا الى مذهب الامام ما هو عدم التطوير في السجود في صلاة الكسوف. لما هو موضع استدراك؟ لان الامام الشافعي رحمة الله نقل عنه اثبات - 00:24:27
احبابي التطوير في السجود في صلاة الكسوف وذكر هذا عدد من فقهاء الشافعية نقل هذا في البويسي مختصر البوطي للشافعية في موضعين قال الشافعي يسجد سجدين ثانيين طويتين يقيم في كل سجدة نحو ما قام في رکوعه. قال ونقله بعض فقهاء الشافعية الى الامام وهو ايضا منصوب - 00:24:49

في الام. قال الامام الخطابي ايضا مذهب الشافعي تطوير السجود كالركوع. كما في معلم السنن. وقال البغوي ايضا يطيل السجود في في يطيل السجود في السجدة الاولى كالركوع. والسجود الثاني كالركوع الثاني. قال ابن الملقن رحمة الله - 00:25:16

على هذه النقول قال فالمسألة منصوصة كما قد علمت والاحاديث صحت ايضا فلا محيد عنها. لا جرم صححة المحققون. ثم قال وعجب من الشيخ ابي اسحاق جلالة قدره كيف وقع له مثل هذا؟ لكنه سنة الله تعالى في خلقه مع بقاء المقام محفوظ للائمة - 00:25:36

العلماء الذين كما اسلفت مضى علمهم في الامة الى زمان الناس هذا وحسبك ان من توفي في القرن الخامس ونحن في القرن في

الخامس عشر تعبير في الامة عشرة قرون واثارهم محفوظة. وعلمهم متناقل وكتبهم تدرس وتقام عليها - 00:26:02
مجالس ويدرسها الطلاب في المجالس والمساجد والمعاهد. فرحمهم الله تعالى وسلك بنا سبيلهم وبالمناسبة فمن اللطائف في ترجمة
الامام ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله انه كما اسلفت شيخ الشافعية في زمنه بلا منازع - 00:26:22

وكان ابو عبدالله الدامغاني معاصر له وهو شيخ الحنفية في عصره. قال الامام الذهبي رحمه الله اثنان لم وفق لهما الحج يعني ما
حج في حياته رحمه الله. قال ابو اسحاق الشيرازي شيخ الشافعية في زمنه وابو عبدالله الدامغاني شيخ الحنفية في زمنه. فقهاء
المذاهب - 00:26:41

في زمانهم ما كتب الله لهم الحج. وبعد بلدانهم وما تيسر لهم. يقول الذهبي رحمه الله اما ابو عبدالله الدامي غاني فلو اراد ان يحج
لحج على السندي والاستبرق يعني من قدرته وملاءته لو اراد ان يحج لحج على السندي والاستبرق. واما ابو اسحاق الشيرازي وقد
كان فقيرا رحمه الله معدما. وكان - 00:27:03

عامة اهل العلم على التقلل من الدنيا وقلة ذات اليد حتى قال قائلهم ابي العلم الا ان يبيت تحت عمامات العلماء فقال اما ابو اسحاق
الشيرازي فلو اراد ان يحج لحمل على الاعناق والاكتاف. يعني لو اراد ان يحج وعزم لحمله الناس - 00:27:28
له واجلاها على اعناقهم واكتافهم وارتاحل به من شيراز الى الحجاز رحمهم الله تعالى جميما. احسن الله اليكم قال رحمه الله قلنا بل
نقل ذلك في اخبار منها حديث عائشة رضي الله عنها هذا - 00:27:47

وفي حديث اخر عنها انها قالت ما سجدت سجودا اطول منه. وكذلك نقل تطويله في حديث ابي موسى وجابر بن عبد الله هذا
تعقب من المصنف رحمه الله لما نقله عن الشيخ ابي اسحاق الشيرازي رحمه الله في قوله بان الشافعي لم يذكر ذلك - 00:28:06
ولا نقل ذلك في خبر. فتعقبه في الثاني ولم يتعقبه في الاول وقد استدرك بعض الشافعية ذلك. قال بل نقل ذلك في اخبار ماذا يقصد
تطويل السجود في صلاة الكسوف. قال منها حديث عائشة رضي الله عنها هذا الذي معنا. وفي حديث اخر عنها انها قالت ما سجدت
سجود - 00:28:26

اطول منه وهو ايضا رواية في الصحيحين. وكذلك نقل تطويله اي السجود في صلاة الكسوف في حديث ابي موسى رضي الله عنه
وسيأتيانا ان شاء الله في الباب وحديث جابر بن عبد الله وهو ايضا في مسلم وحديث اسماء بنت ابي بكر ايضا في الصحيحين
وحديث - 00:28:48

ابن جندب وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم جميعا بعضهم في الصحيحين وبعضها في السنن وكلها روایات نقلت
صفة صاته عليه الصلاة والسلام وفيها تطويل السجود في صلاة الكسوف. احسن الله اليكم قال رحمه الله الرابع قولها - 00:29:08
ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الركعة الاولى وقد حكت في الركعة الاولى ان القيام الثاني دون القيام الاول. وان الركوع
الثاني دون الركوع الاول ومقتضى هذا التشبيه ان يكون القيام الثاني دون الركوع الثاني دون الركوع الاول. يعني
في الركعة الثانية - 00:29:28

ستطبق الهدي النبوى ذاته الركعة الثانية ايضا كم قياما فيها؟ قيامان وكم ركوعا فيها ركوعان ايضا اذا في الركعة الثانية ستجعل
القيام الثاني فيها اقصر من القيام الاول والركوع الثاني فيها اقصر من الركوع الاول. هذا مقتضى تشبيهها بقولها ثم فعل في الركعة
الاخري مثلما فعل - 00:29:54

في الركعة الاولى السؤال القيام الاول في الركعة الثانية ما مقداره بالنسبة للقيام الثاني في الركعة الاولى؟ يعني الان كم قياما في
الصلاة كلها اربع اربع مرات قيام. القيام الاول في الركعة الاولى طويل بقدر سورة البقرة والقيام الثاني دونه. طيب القيام الثالث الذي
- 00:30:22

هو الاول في الركعة الثانية. هل سيكون اقصر من القيام الثاني في الركعة الاولى يعني ستنزل تدريجيا اقرأ متنين آية ثم مئة
وخمسين ثم مئة ثم خمسين وهكذا هل في الحديث ما يدل على ذلك؟ هذا هو السؤال - 00:30:45
والاجل ذلك اورد هذا النقاش الفقهي اللطيف. نعم. ولكن هل يراد بالقيام الاول الاول من الركعة الاولى؟ او الاول من

الركعة الثانية. يعني لما تقول ان القيام الثاني دون القيام الاول في الركعة الثانية دون القيام الاول في نفس الركعة او في الركعة الاولى الذي هو اول قيام. نعم. قال وكذلك - [00:31:02](#)

الركوع وكذلك في الركوع اذا قلنا دون الركوع الاول هل يراد به الاول من الركعة الاولى او الاول من الركعة تكلموا فيه وقد رجح ان المراد بالقيام الاول من الركعة الثانية. وبالرکوع الاول من - [00:31:27](#)

ايضاً فيكون كل قيام وركوع دون الذي يليه. وهذا ظاهر الرواية ومن رجح هذا لنا قوله وهو دون القيام الاول وقال في الركوع وهو دون الرکوع الاول ما اراد الا القيام الاول والرکوع الثاني كذلك - [00:31:49](#)

في الثانية بالنسبة الى الركعة نفسها طيب الان جاء في الوصف في الرواية كما سمعتم طول القيام وطولوا الرکوع وطول القيام الثاني وطول السجود لم تذكر الروايات الاعتدال بعد الرکوع الاخير - [00:32:06](#)

قال ابن الملقن لم يذكر في هذا الحديث الذي هو اخر قيام لم يذكر في هذا الحديث قال رحمه الله وفي ولا في حديث ابن عباس في صحيح ابي عوانا قال وهو ثابت من حديث جابر في صحيحه - [00:32:27](#)

مسلم وغيره من الاحاديث الصحيحة. فالروايات يكمل بعضها بعضاً. المسألة الاخرى قال ابن الملقن ايضاً لم يذكر في هذا الحديث تطويل الجلوس بين السجدين وعامة الروايات ليس فيها تناول لهذه المسألة - [00:32:41](#)

الجلوس بين السجدين في الركعة الاولى. والجلوس بين السجدين في الركعة الثانية. ما تعرضت له الروايات جاء طول القيام وطول الرکوع وطول القيام الثاني وطول السجود. لكن لم يرد في الروايات ما يتعلق بالجلوس بين السجدين. قال - [00:33:00](#)
رحمه الله تعالى، لا جرم نقل الغزالى والرافعى الاتفاق على انه لا يطوله بناء على ماذا بعد عدم ورود ذلك في الروايات التي وصفت الطول في بقية الاركان واغفلت ذكرى ركن الجلوس بين السجدين. ثم قال رحمه - [00:33:17](#)

والله ولكن حديث عبد الله بن عمرو يقتضي اطالته. حديث ابن عمرو في السنن ولفظه ثم سجد فاطال حتى قيل لا يرفع ثم رفع فجلس فاطال الجلوس حتى قيل لا يسجد ثم سجد - [00:33:40](#)

والحديث صحيح وبناء عليه يثبت ايضاً طول هذا الركن فاستوت الاركان كلها في وصف الطول في هديه صلى الله عليه واله وسلم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله الخامس قولها فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه - [00:34:01](#)

ظاهر في الدالة على ان لصلاة الكسوف خطبة. ولم يرى ذلك مالك ولا ابو حنيفة وقال بعض اتباع مالك ولا خطبة ولكن يستقبلهم ويذكرونهم. طيب فاذا استقبلهم وذكرهم اليست خطبة - [00:34:22](#)

يعني هم يثبتون انه يستقبل المأمورين ويتكلم ويتكلم ويذكرونهم. افلا تسمى هذه خطبة قالوا ليس بالضرورة ليس كل كلام يسمى خطبة المقصود بالخطبة ما استجمع اركان الخطبة. البدء بالحمد والثناء على الله والصلوة على - [00:34:43](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وذكر موعظة مع شيء من القرآن يسمى خطبة. قال بعض اتباع مالك لا خطبة لصلاة لصلة ولكن يستقبلهم ويذكرونهم فالذي ذهب اليه المالكية والحنفية الا اشرع خطبة لصلاة الكسوف - [00:35:01](#)

السؤال فماذا يقولون في هذه الاحاديث؟ حديث ابن عباس وحديث عائشة وفيها خطب. فماذا يقول ليس خطبة خطبة الجمعة. خطبة الاستسقاء انما تكلم ليذكر الناس بما اراد التنبيه فعليه وهو ان الشمس ما كسفت بمماته ابراهيم - [00:35:21](#)
تكلم عن هذه القضية تنبيها والا ليست خطبة. لكن لما كانت مناسبة ارتبطت بالحادثة وتكلم بعض الناس ان الشمس فكشفت لممات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فخطب وتكلم وليس المقصود خطبة تشرع دوما لصلوة - [00:35:47](#)

الكسوف فهذا ما ذهب اليه الحنفية والمالكية. نعم قال ولم يرى ذلك مالك ولا ابو حنيفة. قال الحافظ ابن حجر مع ان الامام مالك روى الحديث وذكر فيه الخطبة - [00:36:07](#)

لكن بناء على ان ذلك لم يشتهر. وليس لصلاة الكسوف خطبة كما لصلاة الجمعة ونحوها قالوا هذا خلاف الظاهر من من الحديث. لا سيما بعد ان ثبت انه ابتدأ بما تبدأ به الخطبة من حمد الله - [00:36:23](#)

الثناء عليه. حمد الله واثنى عليه. وهذا لفظ البخاري وزاد النسائي وشهاد ان لا اله الا الله. وشهاد انه عبد الله ورسوله عليه الصلاة

السلام. ولهذا بوب البخاري رحمة الله في الصحيح فقال باب خطبة الامام في الكسوف. يزيد اثبات هذا بما دل - 00:36:42
عليه الاحاديث خلافا لما اختاره بعض الفقهاء كما سمعت احسن الله اليكم. قال رحمة الله والذى ذكروا من العذر عن مخالفته هذا
الظاهر ضعيف مثل قولهم ان المقصود انما كان الاخبار ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد - 00:37:02
ولا لحياته للرد على قول ذلك في موت ابراهيم والاخبار بما رأه من الجنة والنار وذلك يخصه جعلوا الخطبة المقصودة في
هذا الحديث في صلاة الكسوف شيئا من خصائص رسول الله عليه الصلاة والسلام لما قال عرضت علي الجنة والنار - 00:37:27
في صلاة الخسوف ولما حصل من موت ابنه ابراهيم فتكلم صلى الله عليه وسلم قالوا اذا هي اه واقعة عين حادثة شخصية وقعت
فتكلم فخطب ولا يدل ذلك على مشروعية خطبة مستمرة لصلاة الكسوف في الامة دائما - 00:37:48
قال وانما استضعفناه لأن الخطبة لا تنحصر مقاصدها في شيء معين لأن الخطبة لا تنحصر مقاصدها في شيء معين بعد الاتيان بما هو
المطلوب منها من الحمد والثناء والموعظة. والاظهر من - 00:38:08
لذلك ان تقول الصحابة رضي الله عنهم قالوا سموها خطبة. قالوا ثم خطب. فلما سماه خطبة هم ادرى فما هو خطبة الا وهي في
عرفهم واصطلاحهم خطبة كما في حديث عائشة وحديث اسماء فخطب النبي صلى الله عليه وسلم وحديث ابي موسى الاتي ايضا -
00:38:26
قال وقد يكون وقد يكون بعض هذه الامور داخلا في مقاصدها مثل ذكر الجنة والنار وكونهما من ايات الله بل هو كذلك جزما. اذا
باختصار هذا عذر ما ذهب اليه المالكية - 00:38:46
حنفية من عدم مشروعية الخطبة لصلاة الكسوف. وهو بعض الامور كما سمعت ان ما ثبت في الحديث ليس خطبة بالمعنى الاصطلاح
انما هي كلام واستقبال وتذكير وان ذلك مخصوص بما رأه واطلع عليه من امر الجنة والنار او ان ذلك - 00:39:05
لم يشتهر كما نقل او نقل عن الامام مالك رحمة الله. وذهب صاحب الهدایة من الحنفية الى عذر اخر قال ليس في الكسوف خطبة لانه
لم فعل بعد ثبوت ذلك في الرواية وهو ايضا لعله لم يطلع على ما ثبت في الروايات الصحيحة من ثبوت الخطبة عن النبي -
00:39:25
صلى الله عليه وسلم احسن الله اليكم. قال رحمة الله السادس قوله صلى الله عليه وسلم فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكربوا وصلوا
اختلف الفقهاء في وقت صلاة الكسوف. هذه مسألة ما وقت صلاة الكسوف؟ تقول عند حدوث الكسوف - 00:39:45
لم يختلفوا في وقت ابتدائه وهو ابتداء الحدث. لكن ما نهاية وقت الكسوف؟ يعني ما اخر وقت يجوز فيه البدء بصلاح الكسوف اما
نهايتها اذا ابتدأ فيها فهو حيث ينجزلي. لكن السؤال اذا كان غيم والشمس قد كسفت وما رأينا فمات - 00:40:08
زل الغيم الا بعد الظهر ورأينا كسوف الشمس هل نصلی؟ هذا مبني على هذه المسألة ما وقت صلاة الكسوف؟ من حيث الابتداء؟ متى
يجوز الابتداء بها؟ هل وفي كل وقت الحديث ماذا يقول - 00:40:29
قال في اذا رأيتم وقلنا في الدرس الماضي هذه صيغة شرط وعموم ومقتضى الشرط انه متى رأينا الكسوف صلينا ومقتضى العموم
انه في اي وقت في اول النهار في اثنائه في بداية طلوع الشمس في منتصف النهار في اخرها قبل الغروب قال فإذا رأيتم -
00:40:46
 يجعل ذلك عاما لكن الفقهاء نظروا فقلوا ربما يكون بعض الاوقات لا تصح فيها الصلاة مثل اوقات النهی كبعد العصر ما وقع الكسوف
الا بعد ما صلينا العصر. صلينا فرغنا من صلاة العصر. والنبي عليه الصلاة والسلام نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس. حدث
الكسوف - 00:41:09
تصلي هنا من الفقهاء من يقول اخر وقت لصلاحة الكسوف الى العصر ليش؟ قل لنا بعد العصر وقت نهي ومنهم من قال الى الزوال لم؟
قال لان بعد الزوال لن يكون للشمس اثر وسلطان كما يكون قبل. وهكذا فهذه مذاهب - 00:41:31
ويحكىها المصنف رحمة الله تعالى احسن الله اليكم قال اختلف الفقهاء في وقت صلاة الكسوف فقيل هو ما بعد حل النافلة الى
الزوال. وهو ظاهر مذهب مالك. ايش يعني ما بعد حل النافلة - 00:41:51

خروج وقت النهـي بعد طلوع الشـمس بعد الفـجر وقت النـهـي من بعد صـلاة الفـجر حتى تـطلع الشـمس. وـاذا طـلعت حتى تـرتفـع قـيد رـمحـ هذا وقت نـهـيـ بـعدهـا تـحلـ النـافـلـةـ قالـ منـ هـنـا يـبـدـأـ وقتـ صـلاـةـ الكـسـوفـ منـ بـعـدـ حلـ النـافـلـةـ إـلـىـ الزـوـالـ إـلـىـ الزـوـالـ يعنيـ كـصـلاـةـ -

00:42:10

كـصـلاـةـ العـيـدـيـنـ وـالـاسـتـسـقـاءـ وـنـحـوـهـاـ فـانـ مـنـتـهـيـ وـقـتـهاـ زـوـالـ الشـمـسـ قالـ وـهـوـ ظـاهـرـ مـذـهـبـ مـالـكـ وـمـعـنـيـ ذـلـكـ اـذـاـ كـسـفـ بـعـدـ الزـوـالـ فـلـاـ صـلاـةـ وـهـذـاـ تـقـيـيـدـ لـاـنـتـهـاءـ الصـلاـةـ بـمـاـ لـاـ يـسـاعـدـ عـلـيـهـ عـمـومـ الـحـدـيـثـ نـعـمـ وـقـيلـ -

00:42:35

وـقـيلـ إـلـىـ ماـ بـعـدـ صـلاـةـ الـعـصـرـ وـهـوـ فيـ مـذـهـبـ مـالـكـ اـيـضـاـ فـاـذـاـ صـلـىـ الـعـصـرـ اـيـضـاـ اـنـتـهـيـ وـقـتـهاـ وـهـذـاـ اوـسـعـ مـنـ الـرـوـاـيـةـ الـاـولـيـ فـيـ مـذـهـبـ ماـ لـكـ وـفـيـ مـذـهـبـ ماـ لـكـ رـوـاـيـةـ ثـالـثـةـ تـصـلـىـ صـلاـةـ الكـسـوفـ إـلـىـ الغـرـوبـ كـمـاـ هـوـ مـذـهـبـ الـجـمـهـورـ فـاـذـاـ

00:42:58

الـتـحـدـيـدـ فـيـ نـهـاـيـةـ وـقـتـ صـلاـةـ الكـسـوفـ مـنـ حـيـثـ الدـخـولـ فـيـهـاـ فـيـ مـذـهـبـ ماـ لـكـ ثـلـاثـ روـاـيـاتـ ظـاهـرـ المـذـهـبـ إـلـىـ الزـوـالـ وـرـوـاـيـةـ ثـانـيـةـ إـلـىـ فـيـ الـعـصـرـ وـثـالـثـةـ إـلـىـ غـرـوبـ الشـمـسـ قـالـ وـقـيلـ فـيـ جـمـيـعـ النـهـارـ وـهـوـ مـذـهـبـ الشـافـعـيـ

00:43:18

وـيـسـتـدـلـ بـهـ وـيـسـتـدـلـ لـهـ بـهـذـاـ الـحـدـيـثـ فـاـنـهـ اـمـرـ بـالـصـلاـةـ اـذـاـ رـأـيـ ذـلـكـ وـهـوـ عـامـ فـيـ كـلـ وـقـتـ بـقـولـهـ فـاـذـاـ رـأـيـتـمـ شـيـئـاـ مـنـهـاـ فـصـلـوـاـ

فيـ روـاـيـةـ كـمـاـ سـتـاتـيـكـ فـيـ حـدـيـثـ اـبـيـ مـوـسـىـ فـاـفـزـعـواـ اـذـاـ فـاـمـرـ بـالـصـلاـةـ مـعـلـقاـ بـرـؤـيـةـ حـادـثـةـ الـخـسـوفـ اوـ الـكـسـوفـ قـالـ فـاـذـاـ

00:43:38

رـأـيـتـمـ فـجـعـلـ ذـلـكـ عـامـاـ طـيـبـ وـالـسـؤـالـ الـقـائـلـونـ بـتـحـدـيـدـ الـوقـتـ إـلـىـ الزـوـالـ اوـ إـلـىـ الـعـصـرـ هـمـ اـيـضـاـ يـدـرـكـوـنـ هـذـاـ عـمـومـ لـكـنـهـ يـرـونـهـ

00:44:05

مـعـارـضاـ وـمـنـ اـخـرـ وـهـوـ النـهـيـ عـنـ الصـلاـةـ فـيـ وـقـتـ النـهـيـ لاـ صـلاـةـ بـعـدـ الـعـصـرـ فـجـعـلـوـاـ عـمـومـاـ يـقـابـلـ عـمـومـاـ وـتـعـرـفـ الـمـسـلـكـ الـذـيـ يـعـدـمـ اـلـيـهـ الـعـلـمـاءـ فـيـ كـلـ عـمـومـ وـخـصـوصـ مـنـ وـجـهـ اـذـاـ تـعـارـضـ فـايـ

00:44:23

الـعـمـومـيـنـ يـغـلـبـ لـيـخـصـ بـهـ الـآخـرـونـ اوـ الـعـكـسـ فـهـذـاـ اـيـضـاـ عـنـدـهـ وـمـنـهـ مـنـ قـالـ حـدـيـثـ النـهـيـ عـنـ الصـلاـةـ

00:44:43

بـعـدـ الـعـصـرـ وـبـعـدـ الـفـجـرـ وـعـنـ تـوـسـطـ الشـمـسـ كـبـدـ السـمـاءـ حـتـىـ تـزـوـلـ مـحـفـوظـ لـكـنـهـ عـمـومـ لـاـ تـدـخـلـ فـيـ الـاـفـرـادـ النـادـرـةـ وـهـذـهـ مـسـأـلـةـ فـيـ الـاـصـوـلـ هـلـ عـمـومـ يـشـمـلـ النـادـرـ مـنـ الصـورـ؟ـ مـاـ النـدرـةـ

00:45:01

الـعـمـومـ فـيـ النـهـيـ يـشـمـلـ حـتـىـ صـلاـةـ الـكـسـوفـ وـنـحـوـهـاـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـحـسـنـ اللـهـ يـاـكـمـ.ـ قـالـ رـحـمـهـ اللـهـ وـفـيـ الـحـدـيـثـ دـلـيلـ عـلـىـ اـسـتـحـبـابـ

00:45:22

الـصـدـقـةـ عـنـدـ الـمـخـاـوـفـ لـاـسـتـدـفـاعـ الـبـلـاءـ الـمـحـذـورـ وـتـقـدـمـ مـثـلـ هـذـاـ اـيـضـاـ فـيـ الـحـدـيـثـ السـابـقـ اـنـ

00:45:41

مـنـ بـرـكـاتـهـ وـاـثـرـهـاـ الـذـيـ دـلـتـ عـلـىـ الشـرـيـعـةـ اـنـهـ تـدـفـعـ الـخـوـفـ وـاـنـهـ تـكـفـرـ الذـنـبـ وـاـنـهـ تـطـفـيـ غـضـبـ الـرـبـ وـاـنـهـ تـبـارـكـ الـمـالـ وـاـنـهـ بـفـوـائـهـ

الـمـتـعـدـدـةـ فـضـلـاـ مـنـ اللـهـ عـلـىـ عـبـادـهـ فـهـذـهـ مـنـ اـثـارـهـاـ وـوـجـهـ الـرـبـطـ هـنـاـ اـنـ

وـلـمـ قـالـ اـنـ فـيـ ذـكـرـ حـادـثـةـ الـكـسـوفـ اوـ الـخـسـوفـ قـالـ فـصـلـوـاـ وـتـصـدـقـوـاـ حـتـىـ يـنـكـشـفـ مـاـ بـكـمـ فـذـكـرـ هـذـاـ عـقـبـ قـولـهـ اـنـهـ اـيـاتـ يـرـسـلـهـ اللـهـ

00:46:01

يـخـوـفـ بـهـاـ مـنـ يـشـاءـ ثـمـ اـرـشـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ اـلـىـ الصـلاـةـ وـالـذـكـرـ صـدـقـةـ فـجـعـلـ الصـدـقـةـ مـاـ يـسـتـدـفـعـ بـهـاـ هـذـاـ خـوـفـ مـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـىـ اـحـسـنـ اللـهـ يـاـكـمـ

00:46:21

اـغـيـرـ مـنـ اللـهـ اـنـ يـزـنـيـ عـبـدـ اوـ تـزـنـيـ اـمـهـ المـنـزـهـوـنـ لـلـهـ تـعـالـىـ عـنـ سـمـاتـ الـحـدـثـ وـمـشـابـهـةـ الـمـخـلـوقـيـنـ بـيـنـ رـجـلـيـنـ اـمـاـ سـاـكـتـ عـنـ التـأـوـيـلـ وـاـمـاـ مـأـوـلـ عـلـىـ اـنـ اـنـ يـرـادـ شـدـةـ المـنـعـ

00:46:37

وـالـحـمـاـيـةـ مـنـ الشـيـءـ لـاـنـ الـغـائـرـ عـلـىـ الشـيـءـ مـانـعـ لـهـ وـحـامـ مـنـهـ فـالـمـنـعـ وـالـحـمـاـيـةـ مـنـ لـوـازـمـ الـغـيـرـ قـاطـلـقـ لـفـظـ الـغـيـرـ عـلـيـهـمـاـ مـنـ مـجاـزـ الـمـلـازـمـ اوـ عـلـىـ غـيرـ ذـلـكـ مـنـ الـوـجـوهـ السـائـنـةـ فـيـ لـسـانـ الـعـربـ وـالـاـمـرـ فـيـ التـأـوـيـلـ وـعـدـمـهـ فـيـ هـذـاـ

00:47:04

قـرـيـبـ عـنـدـ مـنـ يـسـلـمـ التـنـزيـهـ فـاـذـاـ حـكـمـ شـرـعيـ اـعـنـيـ الـجـوـازـ وـعـدـمـهـ فـيـؤـخـذـ كـمـ تـؤـخـذـ سـائـرـ الـاـحـکـامـ الاـنـ يـدـعـيـ مـدـعـ انـ هـذـاـ حـكـمـ ثـبـتـ بـالـتـوـاتـرـ عـنـ صـاحـبـ الـشـرـعـ اـعـنـيـ المـنـعـ مـنـ التـأـوـيـلـ ثـبـوتـاـ قـطـعـياـ خـصـمـهـ يـقـابـلـهـ حـيـنـئـذـ بـالـمـنـعـ الـصـرـيـحـ وـقـدـ يـتـعـدـىـ بـعـضـ خـصـومـهـ الـتـكـذـيبـ الـقـبـيـحـ طـيـبـ هـوـ اـشـارـ رـحـمـهـ اللـهـ اـلـىـ مـسـأـلـةـ مـاـ زـالـتـ مـثـارـ

للإسلام في باب صفات الباري جل وعلا. وكيفية التعامل معها والمذهب في اثباتها بما دلت عليه نصوص الشريعة ووجه المناسبة هنا اثبات الغيرة. قال ما من أحد أغير من الله - 00:47:54

اثبت الغيرة بل اثبت المبالغة فيها انه لا احد يكون عنده صفة الغيرة اعظم مما ثبتت الغيرة لله جل وعلا. ما الغيرة؟ الغيرة في في حق البشر ترجع الى انفعال وتغيير وانزعاج يلحق بالغيران نتيجة بما يحصل فيه من - 00:48:13
نداء على حرماته او عرضه او شيء من ذلك. فتكون الغيرة صفة في النفوس الشريفة الحرة التي تألف ان ان ينال من عرضها او ان يستطال على حرماتها. فيحدث شيء من الانزعاج والانفعال. فينشأ منه اندفاع نحو - 00:48:38

حماية العرض حماية الحرمات حماية ما لا يقبل ان يمس او يهان او يعتدى فيه على حرظ عرضه وحرماته صفة محمودة ولا يفقدوها والعياذ بالله الا من فقد هذه الصفة العزيزة. فيوصف باضدادها من صفات النقص - 00:48:58

صفات الذل والهوان كالدياثة وقلة المروءة والخسنة والانحطاط اجارنا واجاركم الله. الشريعة جاءت بعون هذه الصفة الكريمة واذكائها في نفوسبني الاسلام. هذا جانب. الان في الحديث اثبات صفة الغيرة لله. قال ما من أحد - 00:49:18

اخير من الله ان يزني عبده او تزني امته. السؤال كيف نفهم صفة الغيرة لله عز وجل؟ فهمناها في صفة المخلوقين الجواب اننا نتعامل معها كتعاملنا مع سائر الصفات التي اثبتها الله لنفسه تعالى او اثبتها له رسوله صلى الله - 00:49:38

الله عليه وسلم مما يكون مثلها ثابتة للمخلوقين. وهذا عام. سواء كانت صفات ذات او صفات فعل مثل ان تقول صفة الكرم. صفة العلم صفة الحباء صفة الكلام صفة السمع صفة البصر. ما هذا؟ هذه صفات - 00:49:58

اثبتها الله لنفسه سميع بصير. وهي قيوم ومتكلم سبحانه وعالما وقادرا. صفات هذه اذا فاثبتنها لله ترى ان مقابلها اثباتا لصفات المخلوقين بالاوافق مثلها علم للمخلوق فتقول فلان عالم وفلان كريم وفلان حي - 00:50:19

وللان قادر وفلان يريد فاثبت الصفات ذاتها. ما المنهج؟ ما العمل المسلوك الذي تسلكه هناك تسلكه في كل الصفات. فتقول كما اننا نثبت لله سبحانه وتعالى ذاتا. لا تشبه ذات المخلوقين - 00:50:42

فتثبت لله تعالى صفات لا تشبه صفات المخلوقين. فكيف يقال؟ يقال لله حباء. لكنها ابدا لا تشبه بوجه حياة الخلق والله علم لا يمكن ان يشبه علم المخلوقين. والله قدرة وسمع وبصر وكلام وارادة وسائل الصفات بما - 00:50:58

لا يشبه من ذلك صفات المخلوقين. فان قيل فما وجه الشبه؟ ليقال ليس فيه من الشبه الا اسم الصفة. علم وعلم وحياة وحياة وسمع وبصر. اما حقائق هذه الصفات على الحقيقة فلا مقارنة. ومرد ذلك الى اصول عامة اظهرواها واجلها قول الحق سبحانه ليس كمثله شيء - 00:51:18

وهو السميع البصير فاثبت الصفة ونفي المثلية والتتشبيه. وهذه قاعدة اهل السنة ان اثبات الصفات لا يستلزم التشبيه ابدا بوجه من الوجوه وغاية ما في الامر ان يكون اشتراكا في اسم الصفة لا غير بين الخالق والمخلوق. بين رب عز وجل وبين العباد - 00:51:44
وهذا لا يستدعي اثباتا لتسوية او تشبيه فالتنزيه قائم تثبت الصفة مع تمام التنزيه لله. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. ما قلناه في هذه الصفات السبع الذاتية يقال في سائر - 00:52:07

صفات التي وقع فيها الخلاف بين الطوائف. فإذا قلت صفة الضحك صفة الغضب صفة النزول صفة المجيء. صفة اليد صفة وجهي التي جاءت بها النصوص ويبقى وجه ربك. بل يداه مبسوطتان بما خلقت بيدي وجاء ربك بنزل ربنا الى السماء الدنيا - 00:52:24

عجب ربك من صنيعكما بضيفيكما البارحة وامثال هذا كثير. في النصوص الشرعية كتابا وسنة صحيحة. المسلوك فيها هو المسلوك ذاته ثبت تلك الصفات ما العمل؟ ثبتها بما يليق بالله جل جلاله. ونقول نعم الله عز وجل له سمع لكن لا ندرى كيف هو - 00:52:44

ليش ما ندرى لأنهما اعلمنا. فإذا ما مذهب اهل السنة خلاصته ثبت الصفات مع العلم بمعانيها لكن نفوض كيفياتها. التفويض عند السلف الى كيفية الصفات وحقائقها لا الى معانيها. المعنى معلوم في اللغة - 00:53:04

لا يجهل ما معنى وجه ولا ما معنى يد ولا معنى سمع ولا معنى بصر ولا معنى قدرة ولا علم ولا حباء. المعاني معلومة وحقائقها بالنسبة

الى المخلوقين معلومة. لكن حقائقها بالنسبة الى الخالق ليست مجهولة بل هي اكبر من ان يستوعبها العقل البشري - [00:53:25](#)
لان الله عز وجل جعل لعقل البشر حدودا وقدرات لا يبلغ تجاوزها. كما ان بصرنا حدودا لا يمكن تجاوزها فاتني باحد الناس بصر
[00:53:45](#)

ودقة في النظر مع بعد المسافات وصغر المنظور ومع ذلك فهمما بلغ لو اخفيت له شيئا وراء جرم جامع - [00:54:11](#)
اذا فإنه لا يبلغ ان يرى ما وراء الجوامد. لأن النظر وبصر البشر لا يبلغه. هل هذا ضعف في بصره؟ الجواب لا هي قدرات محدودة ان
بصر البشر لا ينفذ الى ما وراء الاجسام الجامدة. ومثل ذلك السمع احد الناس سمعا وربما يسمع الهمس - [00:54:30](#)

الضعيف والخفي ويسمع خرير الماء او صوت الماء في الابار التي لم تحفر بعد. لكنه لا يسمع كل شيء فلا يسمع الموجات فوق الصوتية
وتحت الصوتية كما يسميتها العلماء. هل هذا ضعف سمع؟ لا هو من احد الناس سمعا - [00:54:48](#)

لكن لسمعيه حدودا وقدرات جعلها الله تعالى للبشر ولهذا يستعمل لبعض الدواب كالكلاب والقطط نوع من الصافرات تسمعها ولا
يسمعها البشر ومنه ايضا حديث تعذيب الملائكة في القبر للكافر والمنافق قال فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله عز وجل الا
[00:55:12](#)
الثقلين -

تسمعها البهائم تسمعها الحيوانات لكن الانس والجن جعل الله لسمعيهم الا تبلغ الموجات فوق الصوتية ومن شدة الصيحة يتتجاوز
حدود الموجات التي يسمعها البشر باذانهم في المقصود كما لا ندرك - [00:55:28](#)
شيئا من حدود السمع والبصر لانا محكومون بقدرات لا يمكن تجاوزهم فكذلك العقل مهما بلغ عقل العاقل من الذكاء والحدة والفهم
والفهم والدرأة لكن شيئا من المعلومات التي استأثر الله بعباده - [00:56:09](#)

جعلها دون قدرات عقول البشر فلا تبلغها. ومن رحمة الله تعالى بنا انه لم يطلعنا على كيفيات وحقائق صفاته العلية لان عقولنا لا
 تستوعبها فرحمنا الله فاستأثر بعلمها. وجعلنا نؤمن بما اثبت. اثبتت الصفة فنؤمن بها. واستأثر سبحانه وتعالى - [00:55:45](#)
كيفياتها فنسلم بها. فمن قال ان مذهب السلف واهل السنة هو التفويض مطلقا فما دقة العبارة. هم يفوضون كيفية المعاني ومن ظن
ان مذهب السلف التفويض مطلقا فعليه ان يفسر مقوله الامام ما لك الشهيرة رحمه الله لما سئل يا ابا عبدالله الرحمن - [00:56:31](#)
العرش استوى كيف استوى. كان السؤال عن الكيفية. السائل ما سأله عن المعنى. عرب يفهمون ما معنى الاستواء؟ وفي سبع ايات من
القرآن ان وصف الله ذاته العلية بالاستواء على العرش. ليس في روایة صحيحة ولا ضعيفة ولا باطلة ولا مكذوبة ان احدا من الصحابة
استشكل المعنى - [00:56:51](#)

قال اش معنى استوى على العرش وكيف استوى ربنا ما سأله احد اطن انهم على تعدادهم وكثرتهم رضي الله عنهم وفيهم العالم
والاعرابي ما سأله واحد منهم لان المسألة كانت عندهم لغزا بل كانت في غاية الوضوح فسلمت لها العقول وامنت بها القلوب. فما
وجدوا اشكالا في الاصل - [00:57:14](#)

كم لا يسألوا كيف يسمع ربنا وكيف يصر؟ ما سألوا عن ذلك لانهم قرروا هذا الاصل السليم. فلما سأله السائل يا ابا الرحمن على
العرش استوى كيف استوى اطرق الامام مالك رحمه الله طويلا ثم رفع رأسه فقال يا هذا الاستواء غير مجهول - [00:57:35](#)
يعني من حيث المعنى واللفظ الاستواء تعرفه العرب. والكيف غير معقول. قال غير معقول. ما يستوعبه العقل. الكيف غير معقول.
قال اليمان به واجب والسؤال عنه بدعة ثم قال ولا اراك الا صاحب فتنه او ما معناه ثم امر به فاخرج من المجلس رحمه الله.
المقصود - [00:57:55](#)

ان هذا المنهج الذي قرره ائمة الاسلام منذ صدر الاسلام الاول هو الذي يقرره اهل السنة. فاذا قلنا هل ثبت لله صفة الجواب نعم
بمعنى الغيرة المعلوم بمعنى الغيرة المعلوم لكن بكيفياتها التي نفهمها في حق البشر؟ الجواب لا - [00:58:14](#)
الجواب لا. لاننا حتى بين المخلوقات وهي مخلوقات تتفاوت صفاتها المنسوبة اليها المتحدة في اسمائها. ثبت للبشر وجها وثبت
للفيل وجها وللدبابة وجها وللبعوضة وجها فهل اثباتك صفة الوجه لهذه المخلوقات؟ او هم عندك ان الوجه في في هذه المخلوقات
شيء واحد من - [00:58:45](#)

حيث المعنى والكيفية والحقيقة الجواب لا. الوجه مأخوذ من المواجهة المقصود وهذا يعني مقامه طويل في البسط والذي قرره

المصنف رحمة الله انه اشار الى جملة الخلاف الواقع بين الطوائف المتنسبة للاسلام قال - 00:58:42

لله تعالى عن سمات الحدث و مشابهة المخلوقين بين الرجلين. اما ساكت عن التأويل واما مؤول. الساكت عن التأويل يشير به الى من اراد اثبات ذات الصفات وترك الخوض في معافي في الكيفيات والحقائق. واما مؤول على ان يراد شدة المنع والحماية من الشيء -

00:58:58

المؤولون فرارا من التشبيه الذي ظنوه لازما للاثبات قالوا اذا اثبتنا نخسي وقوع التشبيه. فقرارا من خشية الوقوع في التشبيه عمدوا الى التأويل. فقالوا الغيرة هنا يراد شدة المنع والحماية من الشيء. فمعنى ان يغار الله ان يمنع عباده من الحرام. السؤال هل هذا معنى الغيرة في اللغة؟ الجواب لا - 00:59:21

هذا من لوازم الغيرة. وليس حقيقة الغيرة. حقيقة الغيرة عند المخلوقين شعور النفس. تقول فلان يغار على زوجته على اخوته اخواتي على ابنته ما معنى يغار ان في داخله شعورا من الانفعال والانزعاج والخوف والحرص والحدر وعدم الاستهانة وعدم التنازل هذا شعور يلزم منه ما قال المصنف شدة المنع والحماية. فلا يسمح لعرضه لاهله بان يكون في مكان يمكن ان يمتهن فيه عرضه. هذا باللوازم الغيرة والانفة وليس هو حقيقتها. قال رحمة الله لان الغائر على الشيء مانع له وحام منه. فالمنع

01:00:08

والحماية من لوازم الغيرة. فالتأويل فسر الشيء بالازمه. قال فاطلق لفظ الغيرة عليهم من مجاز ملازمة او وعلى غير ذلك من الوجوه السائفة في لسان العرب ثم قال والامر في التأويل وعدهم في هذا قريب عند من يسلم التنزيه فانه حكم شرعى اعني الجواز وعدهم فيؤخذ كما - 01:00:31

01:00:55

تؤخذ سائر الاحكام الا ان يدعى مدع ان هذا الحكم ثبت بالتواتر اعني المنع من التأويل ثبوتا قطعيا فخصمه يقابله بالمنع الصريح وقد يتعدى بعض خصومه الى التكذيب القبيح يعني المنازعه في هذا الباب ما زالت قائمه لكن في اثبات المذهب الذي ينسب -

ان التفويض الذي يحملونه على معنى تفويض المعنى والكيفية. وليس هو دقة الوصف كما تقدم انفا انه مذهب السلامة - 01:01:15

وان الخوض في ذلك بنوع من التأويل وصرف اللفظ عن ظاهره الى ما يستقيم به المعنى مما يسلم من التشبيه احذوري كما زعموا

ان هذا نوع من الدقة في العلم وبلغ ما لم يبلغه الاولى من سلف الامة وهذا في الجملة يعني - 01:01:35

لا يصح اطلاقه كما نبه عليه عدد من الائمة المحققين كشيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله وغيره وهذا بسط يعني يطول مقامه في مثل هذه المسائل وربما تكرر في بعض الادلة وبعض الاحاديث مثلها والله اعلم - 01:01:55

احسن الله اليكم، قال رحمة الله الثامن قوله صلى الله عليه وسلم والله لو تعلمون ما اعلم الى اخره فيه دليل على مقتضى غلبة الخوف وترجيح التخويف في الموعظة على الاشاعة بالرخص من اين اخذ الدليل - 01:02:13

غلبة الخوف قال والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا فدل هذا على انه في مقام الوعظ يغلب جانب التخويف. مع اننا في الشريعة نعيش بين ترغيب وترهيب كما يخوف - 01:02:34

بالنار يرغب في الجنة لكن ما المقام؟ المقام حادث الهي حدث كوني عظيم اشار الى ارتباطه بالغضب الالهي. او بالتخويف ان اية ترسلها الله خوفوها فهذا يناسب التخويف لان الحادثة في هذا السياق. اما اذا جئت الى ابواب العبادات واوقات الرجاء والرغبة فيغلب - 01:02:53

جانب الترغيب نحو هذا احسن الله اليكم. قال رحمة الله فيه دليل على مقتضى غلبة الخوف وترجح التخويف في الموعظة على الاشاعة بالرخص لما في ذلك من التسبب الى تسامح النفوس. لما جبت عليه من الاخلاق الى الشهوات -

01:03:18

وذلك مرضها الخطير والطبيب الحاذق يقابل العلة بضدها لا بما يزيدتها. نعم ولهذا فان الغالب على سياق الموعظ ذكر ما يحملها على

الردع والزجر والتخييف وليس معنى هذا اغلاق باب الترغيب وتذكير العبادي بما يشوقهم الى جنة الله - 01:03:43

رضوانه لكن لكل مقام مقال. وها هنا سؤالان قوله عليه الصلاة والسلام والله لو تعلمون ما اعلم ما الذي كان يعلمه وابعدهم صلی الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا. ما الذي كان يعلمه لو علمناه لاصابنا هذا. تأوله اهل العلم وذكروا فيه اجابات - 01:04:05

الاول لو تعلمون ما اعلم من عظم قدرة الله وغضبه وانتقامه جل وعلا وهذا الذي رجحه انه بعض اهل العلم التأويل الثاني او التفسير الثاني لو تعلمون ما اعلم ليس المقصود بما هنا - 01:04:29

موصولة يعني المعلوم لا يعني لو يكون لكم من العلم كمثل علمي. في حيث الدوام والاستمرار لان علمه عليه الصلاة والسلام بالله متواصل دائم بخلاف علم غيره. والمعنى الثالث طبعا وهذا لا يناسب لانه لو قال لو دام علمكم كدوا - 01:04:49 علمي لبكيت فكانه قال لا يدوم علمكم فلذلك ذكر هذا خصوصية له عليه الصلاة والسلام وليس هذا المقصود. التأويل الثالث التفسير السادس لو تعلمون ما اعلم من سعة رحمة الله - 01:05:09

لكن هذا لا يناسب السياق لقوله لبكيت علمكم والعلم بسعة رحمة الله انما يحمل على الطمع فيما عند الله والترغيب والفرج نحو السرور لا على الخوف والبكاء. وكل ذلك ذكره الحافظ رحمة الله تعالى في الفتح. والسؤال الثاني - 01:05:23 قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا رحمة الله قد علم صلی الله عليه وسلم اذا ما يوجب ان يكثر بكاؤه ويقل ضحكه. ويقول لو تعلمون ما اعلم - 01:05:42

لضحكتم قليلا ولبكيرتم كثيرا. طب هل هو كان يضحك قليلا وبيكي كثيرا؟ قال رحمة الله لم اجد هذا السؤال ولا جوابه لاحد ثم قال ولعله يقال بل كان كذلك بما ثبت في شمائله عليه الصلاة والسلام انه كان متواصل الاحزان دائم الفكرة. يشير الى حديث هند بن ابي هالة وفيه هذه الجملة - 01:05:57

في وصفه عليه الصلاة والسلام. قال وقد كان يصلي لصدره ازيز كازيز المرجل. وليس المراد من البكاء في الحديث سفح الدموع دائمًا بل المقصود حال اهل الحزن والاشفاق. ثم قال ويحتمل ان المراد لو تعلمون ما اعلم مع - 01:06:25

ها انتم عليه من ضعف الصبر والاحتمال لبكيتكم كثيرا ولضحكتم قليل. اما انا فان الله ايدني بالصبر والاحتمال معرفة ساعة رحمته فلم يقع مني ذلك. قال نظير قول من قال ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن - 01:06:45

الصبر اوسع اي عندي اسباب البكاء. لكن ساحة صبري منعت منه انتهي كلامه رحمة الله احسن الله اليكم قال رحمة الله التاسع قوله في لفظ استكملاً اربع ركعات واربع سجادات - 01:07:05

اطلقت الركعات على عدد الركوع. يعني فاستكملاً اربع ركعات لا ركعات كاملات. نعم وجاء في موضع اخر في ركعتين في اربع ركعات واربع سجادات في ركعتين. نعم. وهذا هو الذي اشرنا الى انه متمسك من قال من اصحاب مالك انه لا - 01:07:23

اقرأ الفاتحة في الرکوع الثاني من حيث انه اطلق على الصلاة ركعتين. والله اعلم. وتقدير هذا ويقصد به محمد ابن اسلمت رحم الله الجميع الحديث الرابع وعن ابى موسى رضى الله عنه انه قال - 01:07:46

قصفت الشمس في زمان رسول الله صلی الله عليه وسلم فقام فزعا يخشى ان تكون الساعة حتى اتي المسجد فقام فصلى باطول قيام وركوع سجود ما رأيته يفعله في صلاة قط - 01:08:04

ثم قال ان هذه الآيات التي يرسلها الله لا تكون لموت احد ولا لحياته ولكن الله عز وجل يرسلها يخوف بها عباده. فإذا رأيت منها شيئاً فافزعوا الى ذكر الله ودعاء - 01:08:25

دعائه واستغفاره. هذا اخر احاديث الباب وبه يتم مجلسنا الليلة ان شاء الله. الحديث الرابع حدث ابى موسى الاشعري رضى الله عنه وفيه ما تقدم في الاحاديث السابقة في مسائل. الاول اثبات حدوث الخسوف في زمنه عليه الصلاة والسلام. ايضا - 01:08:43 اه خسوف الشمس ولا يقتصر على تسميتها بالكسوف. والثالث اه اثبات هذه الصلاة بطولها فصلى باطول في قيام وركوع وسجود. وايد هذا بقوله ما رأيته يفعله في صلاة قط والامر الاخير اثبات الخطبة كما تقدم بقوله ان هذه الآيات التي يرسلها الله الى اخره -

وفي الحديث ايضا قال فقام فزعا. وقلنا هذا هو الجانب التبعدي القلبي الذي شرع لامة الاسلام ان يكون بازاء العبادة البدنية وهي الصلاة بصفتها المذكورة. فمن ادى احدى العبادتين على حساب الاخرى كان مقصرا. لو قال قائل انا اجلس في بيتي واستغفر الله -

01:09:29

واعيش حالة من الخوف والقلق واستغفر واتصدق واتوب الى الله من غير صلاة. يقال له هذا خلاف السنة وهو تقصير ولو فعل اخر عكسه لقيل له مثل ذلك هذا تقصير بمعنى خرج الى الصلاة وادرك الجماعة لكنه لم يتعد -

01:09:55

للله بقلبه بعبادة الخوف والفزع. انظر كيف يقول ابو موسى رضي الله عنه يحكي وصفا راه. قال فقام يخشى ان تكون الساعة في بعض الروايات قام يجر رداءه يعني خرج ما انتظار ان يرتدى رداءه خرج يسحبه يجر رداءه فزعا -

01:10:15

ارأيت هذا الوصف ثم يقول يخشى ان تكون الساعة. من القائل؟ ابو موسى رضي الله عنه. السؤال ما ادراه الخشية امر قلبي وقل قام فزعا يخشى ان تكون الساعة. الجواب حتما عنده قرينة حال. اما سمع كلمة تدل على ان النبي عليه -

01:10:37

الصلاه والسلام في نهوشه الى الصلاه ذكر شيئا ما مرتبطا باحداث الساعة ففهم ان هذا الخوف والفزع مرتبط او وعلى اقل تقدير تقول انه رأى من تعابير الوجه ومعالم الحال ما لا يمكن ان يكون خوفا الا مثل خوف قيام الساعة -

01:10:57

الامر عظيم ابظا والوصف شديد فقام فزعا بصيغة المبالغة على وزن فعل مثل حذر. قام فزعا يخشى ان تكون الساعة. ثمبني على هذا سؤال الساعة والقيامة لها مقدمات لم تقع في زمنه عليه الصلاه والسلام. خروج الدجال طلوع الشمس من مغربها. فكيف -

01:11:17

فيخشى ان تكون الساعة واماراتها لم تظهر اجابوا عن هذا باجابات كما ذكره الحافظ في الفتح وابن الملقن كذلك. منها ان هذا كان قبل ان يعلمه الله بآيات الساعة وعلاماتها -

01:11:41

واستبعد هذا الجواب لأن صلاة الكسوف قلنا متى؟ في موت ابنه ابراهيم في السنة العاشرة هذا في اخر حياته صلى الله عليه وسلم. ومنها انه خشي صلى الله عليه وسلم ان يكون هذا الكسوف -

01:11:55

من علامات الساعة ومقدماتها قال الحافظ ابن حجر هذا اقرب الاجوبة. الجواب الثالث ان هذا ظن من الراوي. قام فزعا يخشى ان تكون الساعة هو اجتهاد من ابي موسى رضي الله عنه. وقد لا يكون في حاله صلى الله عليه وسلم هذا الوصف مطابقا -

01:12:10
واستبعد بن الصحابة ادري ولا يصفون شيئا من باب المبالغة والتهويل بل هم ادرى الناس واعلمهم بحال رسول الله عليه الصلاه والسلام وقيل المراد بالساعة هنا ان آآ يخشى ان تكون علامه على امر كموته عليه الصلاه والسلام وقيل -

01:12:29
لعله جوز ان تكون الساعة لولا ما علمه الله انه لا يقع ذلك قبل وقوع اشارتها وقيل ايضا استحضر صلى الله عليه وسلم قدرة الله التي تغلب على استحضاره وجود شروط وامارات تتقدم على الساعة وهذا مما كان يدل -

01:12:49

على امتلاء القلب بما يرتبط به العبد ايمانا بعظمته ربه سبحانه وتعالى احسن الله اليكم. قال رحمة الله استعمل استعمل الخسوف في الشمس كما تقدم وقوله فزعا يخشى ان تكون الساعة فيه اشارة الى ما ذكرنا من دوام المراقبة لفعل الله وتجريد -

01:13:09

باب العاديه عن تأثيرها في مسبباتها وفيه دليل على جواز الاخبار بما يوجب الظن من شاهد الحال حيث قال فزعا يخشى ان تكون الساعة من القائل ابو موسى رضي الله عنه فاخبر بما ظن بناء على ماذا -

01:13:33

قال من شاهد الحالرأى حالا جعلها شاهدا على ما وصف قد يخشى ان تكون الساعة فهو شهد بما رأه من حال قال جواز الاخبار بما يوجب الظن. فمن كان في الخارج ودخل علينا في المسجد الحرام وقد رأى شيئا في الساحات. او في السماء -

01:13:56

فرأى حالا فجأه فظن ان المطر نزل بناء على رؤيته الغيم وسماعه الرعد ورؤيته البرق. فاخبر بناء على ما من شاهد الحال. نعم. قال وفيه دليل على جواز الاخبار بما يوجب الظن من شاهد الحال. حيث قال فزعا يخشى ان تكون الساعة -

01:14:16

مع ان الفزع يحتمل ان يكون لذلك ويحتمل ان يكون لغيره كما خشي صلى الله عليه وسلم من الريح ان تكون قومي عاد ولم يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه كان سبب خوفه -

01:14:36

الظاهر انه بنى على شاهد الحال او قرينة دلته عليه. ولعل القرآن كما تقدم في الكلام انما رأى من تعبيرات في الوجه وحال يدل على الفزع بما ان دلت عليه الرواية اخرى فقام يجر رداءه صلى الله عليه وسلم - 01:14:54

قال وقوله باطول قيام وركوع وسجود دليل على تطويل السجود في هذه الصلاة وهو الذي قدمنا ان ابا موسى رواه وهو من بين الرواة الذين اثبتوا هذه المسألة فاستدل به على استحباب تطويل السجود لا كما ذهب اليه الفقهاء من قال - 01:15:13

انه يجعلها كالسجود في سائر الصلوات. قال وفي الحديث دليل على ان سنة صلاة الكسوف في المسجد وهو المشهور وهو المشهور عن العلماء. طيب من اين اخذ هذا لقوله حتى اتى المسجد اذا صلى الكسوف في المسجد ولا يفعل بها كما يفعل في صلاة العيددين والاستسقاء من الخروج - 01:15:33

الى الصحراء والفلات. نعم قال وخير بعض اصحاب مالك بين المسجد والصحراء والصواب المشهور الاول يعني في المسجد. نعم. فان هذه الصلاة تنتهي بالانجلاء وذلك مقتضى لان يعتنى بمعرفةه ويراقب حال الشمس - 01:15:58

فلولا ان المسجد ارجح لكان الصحراء اولى لانها اقرب الى ادراك حال الشمس في الانجلاء او عدمه. يعني مع ان المقتضي للصلاه في الصحراء قائم ومع ذلك تركه وصلى في المسجد دل على - 01:16:18

ان الصلاة في المسجد اولى. هو يصلی حتى ينكشف. طب من صلی في مسجد مسقوف يتبيّن له انجلاء الشمس اكثراً من الذي في الصحراء او العكس. العكس ومع ذلك ترك فاتى المسجد وصلى. نعم - 01:16:36

قال وايضاً فانه يخاف من تأخيرها فانه يخاف من تأخيرها فوات اقامتها. بان يسرع قبل اجتماع الناس وبروزهم لو ارادوا الخروج الى الصحراء والفناء قد يتاخر الوقت فربما كان كسوفاً جزئياً يأخذ دقائق - 01:16:53

ريثما يجتمعون ويتهيؤون ويخرجون يكون قد زال سبب الصلاة وهو الانجلاء بان يسرع او يشرع يشرع للجلاء قبل اجتماع وبروزهم قال وقد تقدم الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم لا يخسفان لموت احد ولا لحياته وانه رد على من اعتقد - 01:17:13

المقصود بمن ربط المسألة بموت ابنه ابراهيم فقال لا ينخسسان لموت احد ولا لحياته. طيب لم يتكلم نصف رحمة الله على لفظة ولا لحياته والحافظ بن حجر ايضاً نقل في هذه المسألة قال - 01:17:35

اما الزيادة لحياته استشكلت هذه الزيادة لان في حديث عائشة الاول في الباب وحديث ابي هريرة لموت احد من الناس ولم يذكر الحياة. هنا في رواية بالمستقبل لموت احد ولا لحياته. ما وجود الاستشكاء؟ قال لان السياق ورد في رد من ظن ان - 01:17:55

الكسوف كان بسبب الموت. لا الحياة المفترض ان يكون الجواب والتذكرة والاعلام هو نفي ارتباط الكسوف بماذا بالموت فلماذا يذكر معنى الحياة؟ قال الحافظ ابن حجر الجواب ان فائدة ذكر الحياة - 01:18:15

دفع توهם من يقول لا يلزم من نفي كونه سبباً للفقدان الا يكون سبباً للايجاد. فعم الشارع النفي دفع هذا التوهם يعني كما انه لا علاقة بكسوف الشمس بالموت فكذلك لا علاقة له بالحياة. لكن الصناعي رحمة الله - 01:18:36

وتعقب الحافظ ابن حجر في كون هذا الجواب ليس وجيهها لما؟ قال لان الكسوف لم يربطه العرب بسبب الوجود ولا مناسبة لذلك حتى يتوهם لكن توهموا ارتباط الكسوف بالموت. لما؟ لان الموت تغير في عالم السفلي. يناسبه التغير في العالم العلوي واعظم ايات - 01:18:56

في السماء الشاهدة الشمس والقمر. فتغير نورهما مناسب لتغيير نور الارض بموت العظيم. فان موته يحدث في الارض ظلمة واستدل بحديث انس رضي الله عنه لما كان اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلم من المدينة كل شيء. وهذا - 01:19:19

كما يقول كثير في المراث والاشعارات. فإذا يقول لا وجه لان تقول ان ارتباط الكسوف بالموت كالحياة فنفي هذا ونفي ذاك فالذي رجحه الصناعي رحمة الله قال فالذي فتح الله به علينا في بيان نكتة زيادة ولا لحياته - 01:19:39

انه اراد الاستدلال عليهم في رد ما زعموه من ان الكسوف مسبب عن موت ابراهيم. اي كما انها لا تكسف حياتي احد ولا يقول ذلك احد. يعني هل يقول احد ان الكسوف مرتبط بحياة احد - 01:19:58

هذا لا ارتباط به. يقول فكما لا يقول هذا احد ولا يتوهمه فكذلك لا تنكسف لموته كما انه لا مناسبة عقلية ولا عادية ولا تخيلية بين

الكسوف والحياة فكذلك لا يكشفان لموت احد كما يتخيلوه من المناسبة. فكما ان هذا باطل باقراركم فكذلك ها هنا. قال وحاصلوه

انه ساق - 01:20:17

ما لم يدعوه في نفيه مساق ما ادعوه. ما ادعوه لكونهما مثلان سيان في الحكم. قال ونظير ذلك ما ذكر وائمة التفسير في قوله تعالى
فاما جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون. نفي الاستقدام يعني طلب التقدم هل احد يطلب ان يتقدم موتة - 01:20:43
الطلب في ماذا؟ في التأخر فلماذا ذكر التقدم؟ قال كما انه لا يتصور طلب التقدم ضم اليه التأخير ممكنا عقلا اعلاما بأنه قد صار
الممكنا كالمحال فمثل ذلك لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته - 01:21:03

وهو جواب لطيف منه رحمه الله تعالى احسن الله اليكم قال رحمه الله وفي قوله فافزعوا اشاره الى المبادرة الى ما امر به وتنبيه
على وتنبيه على الالتجاء الى الله تعالى عند المخاوف بالدعاء والاستغفار. من اين جاءت الاشارة الى المبادرة - 01:21:22
قال فاما رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا الى كذا وكذا. من اين اخذت المبادرة او الطلب بالمبادرة الامر فافزعوا زيادة عن الامر
طيب هو من شيئين. الاول الفاء اذا رأيتم فافعل - 01:21:46

الفاء للتعقيم يعني فور ما ترى صلي فور ما ترى تصدق ادعا ذكر الله عز وجل هذه واحدة والثانية الفعل نفسه الفزع كان يمكن يقول
فصلوا كما جاء في رواية اخرى. فصلوا وتصدوا حتى ينكشف ما بكم. ما معنى فافزعوا؟ النهوض الى الشيء على وجه - 01:22:10
السرعة التي يبعث عليها الفزع. يعني الان لو كنت جالسا فاردت الانصراف من مجلسك فقمت بطمانينة وتؤدي تrepid الانصراف. ايكون
قيامك ونهوضك كقيامك فرعا وهو يهجم عليك او اسد مفترس فكيف القيام الثاني بالسرعة والنهوض والمبادرة حال الفزع يحمل
على السرعة في الفعل للشيء - 01:22:33

قال فافزعوا كأنه يقول اسرعوا الى ذكر الله والى دعائه. نعم قال واشاره الى ان الذنب سبب للبلایا والعقوبات العاجلة ايضا وان
الاستغفار والتوبه سببان للمحو يرجى بهما زوال المخاوف. وهذا تقررت به جملة كبيرة من النصوص الشرعية - 01:22:58
بان شئون الذنوب والمعاصي يعم المسلم والامة فردا وجماعة وانه ما نزل بلاء الا بذنب ولا رفع الا بتوبة وان الطاعة تستجلب الخير
والبركة والرزق ان العبد يحرم الرزق بالذنب يصيبه امثال هذا كثير في نصوص الشريعة - 01:23:22

انتهى كلامه رحمه الله ولنختتم المجلس بفائتين ذكرهما ابن الملقن رحمه الله. الاولى قوله فافزعوا فيه شرعية صلاة الكسوف للنساء
والمسافرين وكل احد. من اين واو الجماعة التي تدل على العموم فافزعوا. فلو قال قائل واو الجماعة ضمير يخص الذكور. فكيف
شمل النساء - 01:23:42

ما قال فافزعوا وافزعن نعم القاعدة الاصولية ان الامر الذي يخص ضمير الذكور في باب العبادات يشمل النساء الا ما خصص به
يعني يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم - 01:24:13

الا يشمل النساء؟ بل كتب عليكم الصيام ما كما قال عليكن فظمير الذكور في الاوامر الشرعية الاصل انه يتناول الذكور والنساء على
حد سواء طيب ما فائدة هذا؟ فائدة هذا مسألة - 01:24:33

هل النساء مخاطبات بصلاة الكسوف كالرجال ليش سكتم هل النساء مخاطبات لصلاة الكسوف كالرجال نعم من اين؟ فافزعوا فلو
قيل لك هذا ضمير ذكور يقول الاصل في الاوامر التي تتناول الذكور ان تشمل النساء الا ما جاء التخصيص به للذكور - 01:24:50
فاما قلنا النساء مدرجات فهو مثل النصوص الاخرى وهذا مذهب الشافعي ومذهب مشهور مذهب ما لك وآآ ايضا الحنابلة وروي عن
مالك ايضا ان المخاطب بصلة الكسوف من يخاطب بالجامعة. فمن يخرج - 01:25:19

يخرج النساء والمسافرون ونحوهم العبد والصبي والمرأة والمسافر لا صلاة جمعة عليهم ولا صلاة في الكسوف هم مخاطبون بها. اما
الامام البخاري رحمه الله استدلالا بما هو ظاهر الحديث بوب فقال باب صلاة النساء مع الرجال في الكسوف - 01:25:39
واتى بهذا واستشهد بحديث عائشة رضي الله عنها وهي تصلي في حجرتها ودخول اسماء فسألتها ما الذي حصل ما فاشارت عائشة
الى السماء فقالت اية فاشارت برأسها ان نعم فاثبنت صلاة النساء وفي هذا عدة شواهد - 01:25:59
الفائدة الاخيرة بالنسبة للقراءة في صلاة الكسوف والخشوف سواء قلنا كسوف شمس او خسوف قمر. فان السنة في كسوف القمر او

خسوفه الجهر في الصلاة. لأن الصلاة ليلية واما في خسوف الشمس فمذاهب - 01:26:17

الاول انه ايضا جهر في القراءة كمثل خسوف القمر وان كانت الصلاة نهارا. على خلاف المعهود في الصلوات النهارية. ظهر وعصر سره فجعلوا صلاة الخسكس كسوف الشمس جهيرية كخسوف القمر. وهذا مذهب ابي يوسف ومحمد بن الحسن واحمد واسحاق ورواية عمان - 01:26:36

المذهب الثاني ان صلاة كسوف الشمس سرية لانها صلاة نهار. وهذا قول الشافعي وابي حنيفة والليث واصحاب الرأي وهو المشهور عن مالك وقول جمهور العلماء رحم الله الجميع ان كسوف الشمس صلاة سرية - 01:27:00

وان خسوف القمر صلاة جهيرية ربما استدل ابو حنيفة والشافعي والمشهور عن مالك والجمهور بان الشمس لما كسفت قال الصحابة فقام قياما نحوا من سورة البقرة لو كانت صلاة جهيرية مسموعة لسميت السور - 01:27:17

وقام قياما طويلا وهذا ليس صريحا لكنه ظاهر يمكن ان يستشهد به. فهذان مذهبان. فما الثالث ان صلاة كسوف الشمس اما سرية واما جهيرية الثالث لا ليس ركعة هو ركعة - 01:27:40

الثالث التخيير. التخيير بين الاصرار والجهر وهذا اختاره الامام الطبرى. رحمة الله شيخ المفسرين جمعا بين الاحاديث. ومنهم من تأول جهر على كسوف القمر. تم بهذا مجلسنا اليوم في صلاة في باب صلاة الكسوف. ويكون الباب الذي نشرع فيه ان شاء الله تعالى باب - 01:28:01

الاستسقاء نسأل الله من فضله وان يزيننا واياكم علما نافعا وعملا صالحا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم علمنا ما ينفع هنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما يا رب العالمين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وصلي يا ربى - 01:28:21

وبارك على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 01:28:41